تقرير سري: فيروس كورونا يتفشى على نطاق واسع في السعودية

كشفت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية عن تقرير للسفارة الأميركية في الرياض رسم صورة قاتمة لما آلت إليه الأوضاع في السعودية جراء انتشار فيروس كورونا على نطاق واسع.

وقالت الصحيفة إن التقرير، الذي جرى تداوله أواخر الشهر الماضي في دوائر ضيقة بالرياض وواشنطن، شبّه الحالة الوبائية في السعودية بتلك التي سادت بمدينة نيويورك في مارس/آذار الماضي.

وأضاف التقرير أنه رغم اكتظاظ المستشفيات بالمصابين وانتشار المرض في صفوف العاملين بالمجال الطبي، فإن استجابة الحكومة السعودية لم تكن كافية.

وقالت نيويورك تايمز إن جهاتٍ في السفارة الأميركية مررت المعلومات إلى الكونغرس خارج القنوات الرسمية، معتبرة أن السفير جون أبي زيد ووزارة الخارجية لا يأخذان الأمر على محمل الجد.

وأوضحت أن سائقا سودانيا يعمل في السفارة توفي بالجائحة كما أُصيب العشرات من الموظفين، ووُضع

عشرون منهم في الحجر الصحي الشهر الماضي.

وأشارت الصحيفة إلى أن ضغوطا من الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الكونغرس دفعت وزارة الخارجية إلى إجلاء طوعي لموظفيها غير الأساسيين والعائلات.

ونقلت عن مصادر مطلعة أن ثمة مطالب بإجلاء معظم الدبلوماسيين والمقدر عددهم بنحو 500 شخصا في ظل تصاعد مخاطر تفشي فيروس كورونا في المملكة.

وتسود حالة من الخلافات العميقة داخل وزارة الصحة السعودية والديوان الملكي، بعد فشل الوزارة بمواجهة فيروس كورونا، وارتفاع أعداد الوفيات والمصابين بالفيروس.

وأفاد مصدر طبي بأن مستشفيات المملكة يسودها التكدس بأعداد المصابين بالفيروس، وسط فشل طبي سعودي بمواجهة كورونا الذي يواصل انتشاره داخل المملكة بشكل هائل.

وكشف المصدر الذي رفض الكشف عن هويته لـ"ويكليكس السعودية" النقاب عن استدعاء الديوان الملكي لوزير الصحة الدكتور توفيق الربيعة لمعرفة أسباب فشل الطواقم الطبية بمواجهة الفيروس، وتدهور صحة أفراد في العائلة المالكة.

وقال إن "الربيعة" لتعرض للتوبيخ من داخل الحكام في الديوان الملكي، الأمر الذى دفع "الربيعة" لإلقاء التهم على مدراء المستشفيات الحكومية والطواقم الطبية.

وأضاف المصدر أنه نتيجة لذلك تسود حالة من الخلافات العميقة، وتبادل للاتهامات بالفشل والقصور الطبي السعودي بمواجهة الفيروس وتداعياته.

وسجلت المملكة ارتفاعا قياسيا في أعداد إصابات كورونا على أساس يومي، حيث أعلنت وزارة الصحة تسجيل 4387 إصابة جديدة، ليصل إجمالي الحالات إلى 190.823 حالة، بينما توفى 50 حالة، أمس، ليصل إجمالي حالات الوفاة 1.649 حالة.

وتوفى الأمير السعودي سعود بن عبدا بن فيصل آل سعود، سابقا، بجائحة فيروس كورونا (كوفيد – 19) وسط تكتم من نظام آل سعود على ذلك.

ولم تذكر الوكالة الرسمية السعودية أسباب الوفاة التي جرى التكتم عليها، فيما كشفت مصادر خاصة لـ "ويكليكس السعودية" أن الأمير السعودي توفي متأثرا بإصابته بفيروسك كورونا.

وضاعف الديوان الملكي السعودي، مؤخرا، إجراءاته الصحية وشدد من إجراءاته الوقائية حول الملك سلمان بن عبد العزيز، خشية تسلل فيروس كورونا داخل الديوان الملكي.

وكشف مصدر مطلع لـ"ويكليكس السعودية" النقاب عن تدهور الحالة الصحية لأمراء يخضعون للعلاج داخل مستشفى الملك فيصل التخصصي الذي يُعالج فيه أفراد الأسرة الحاكمة، إضافة إلى بعض الأمراء الذين يعالجون داخل قصورهم الخاصة بمدينتي الرياض وجدة.

وقال المصدر المقرب من عائلة آل سعود إن هناك خشية تسود البلاط الملكي من إصابة الملك سلمان بالفيروس التاجي، سيما أن الأخير يعاني من عدة أمراض وكهل كبير.

ونقلت الطواقم الطبية في المملكة، أيضا، شقيقة الملك سلمان بن عبد العزيز، لأحد المستشفيات الخاصة، بعد تدهور حالتها الصحية متأثرة بإصابتها بفيروس كورونا".

وأضاف المصدر أن رئاسة الحرس الملكي فرضت الإقامة الجبرية على جميع عناصرها وجميع المسؤولين في جميع أماكن تواجدهم سواء كانوا داخل الديوان أو في المكان المتواجد فيه الملك سلمان وولى العهد محمد بن سلمان، عدا عن فرضه الاتصال الافتراضي لجميع المسؤولين في الخارج والذين يرغبون بلقاء الملك وولى العهد.

وأشار المصدر إلى أن حالة من القلق تسود الديوان الملكي إثر تفشي فيروس كورونا داخل المملكة وتضاعف أعداد المصابين وحالات الوفاة.

وسبق أن كشفت تقارير أمريكية عن إصابة عشرات الأمراء بفيروس كورونا، في وقت تتصاعد فيه انعدام الشفافية في المملكة بشأن حدة تطور تفشي الفيروس وما يشكله من مخاطر.

وأوردت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية أن نحو 150 من أمراء العائلة الملكية أصيبوا بفيروس كورونا منهم حاكم الرياض فيصل بن بندر بن عبد العزيز.

وأضافت الصحيفة، نقلاً عن مصدر في العائلة الملكية، أن الأطباء في مستشفى الملك فيصل الذي يعالج أفراد عائلة آل سعود، يعكفون على تحضير نحو 500 سرير ضمن حالة تأهب قصوى، إذ يتوقع المستشفى تدفق أمراء آخرين بشكل مكثف خلال الأيام القادمة.

وحصلت الصحيفة على نسخة من رسالة داخلية أرسلتها إدارة المستشفى إلى الطاقم الطبي مفادها أن "التعليمات يجب أن تكون جاهزة للتعامل مع كبار الشخصيات في مختلف أنحاء المملكة.. لا نعرف عدد الحالات التي ستصل، لكن كونوا في حالة تأهب قصوى".

وأوعزت الرسالة للطاقم الطبي بـ"إخراج جميع الحالات المريضة المزمنة"، وباستقبال "الحالات العاجلة فقط"، مبينة أن أي موظف مريض ستتم معالجته الآن في مستشفى أقل نخبة لإفساح المجال للعائلة الملكية فقط.

ونقلت الصحيفة أن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، عزل نفسه في قصر على جزيرة في البحر الأحمر، بالقرب من مدينة جدة- في حين انتقل ولي عهده، محمد بن سلمان، مع عدد من الوزراء، إلى موقع بعيد على الساحل نفسه، إلى حيث وعد ببناء مدينة نيوم مستقبلاً.

ويشكل انعدام الشفافية وغياب دقة المعلومات أبرز تحديات مواجهة جائحة فيروس كورونا في المملكة في ظل عدم الثقة بنظام آل سعود ومنظومته الصحية والإعلامية.

ويجمع مراقبون على التقليل بشدة من كفاءة نظام آل سعود في إدارة مواجهة أزمة فيروس كورونا فضلا عن نهجه القائم على عدم الشفافية والوضوح في المعلومات.

ويبرز المراقبون أن أهم معايير إدارة الأزمة يتطلب الشفافية والمصارحة، ويتساءلون كيف يمكن الحكم على نجاح السلطة في ظل افتقاد المعلومات التي يحتكرها النظام ويمارس الكذب والتضليل بشأنها.

ويعاني النظام الصحي في المملكة من إهمال مستمر منذ سنوات طويلة ويعتمد على أجهزة قديمة تظهر نتيجة الفحص بعد عدة أيام وهو أمر يحرم نظام آل سعود مواطني المملكة منه.